جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

مقرر تاريخ المملكة

الوحدة الثامنة

مُعد ومنسق المقرر

د. مترك السبيعي

الوحدة الثامنة

الدرس الأول: العلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية

1- العلاقات مع إمارات الخليج العربي /

لم تسجل أية علاقات جديرة بالاهتمام بين الدولة السعودية في عهد الإمام فيصل بن تركي والكويت سوى ما مر ذكره من هروب المنهزمين من قبيلة العجمان أمام عبد الله بن فيصل سنة 1276هـ/1860م إلى داخل الكويت، وتبادل عبد الله بن فيصل مع أمير الكويت رسائل الصداقة والمودة، ولم يحدث أن دفعت الكويت الزكاة إلى الدولة السعودية إلا نادراً.

أما علاقة الإمام فيصل بن تركي بحكام البحرين فكان يعتريها المد والجزر، ولقد دب النزاع الداخلي بين آل خليفة حكام البحرين, وقرر عبد الله بن ثنيان أن يتدخل في شؤون البحرين الداخلية مستفيداً من الصراع العائلي بين آل خليفة، لكن عودة فيصل بن تركي من منفاه في مصر شغلته عن قراره ذاك، ولما استتب الأمر للإمام فيصل بن تركي في فترة حكمه الثانية إثر تغلبه على عبد الله بن ثنيان تمكن في سنة 1259هـ/1843م من استعادة قصر الدمام الذي استولى عليه آل خليفة منذ فترة وطرد الحامية البحرينية منه، وفي سنة 1263هـ/1847م طلب عبد الله آل خليفة العون من الإمام فيصل فقرر الإمام فتح جزيرة البحرين مغتنمًا فرصة الخلافات العائلية المستمرة بين آل خليفة أو أن يجبرها على إعلان تبعيتها له بدفع الزكاة، وأدى هذا إلى إرباك الشيخ محمد بن خليفة خصم عبد الله بن أحمد آل خليفة فأخذ يبحث عن حليف قوي فاتجه إلى الدولة العثمانية يطلب دعمها، وهنا بادرت بريطانيا إلى التفكير في وضع البحرين تحت حمايتها، ولم ينجح الإمام فيصل في تحقيق مشروعه بضم البحرين أو إخضاعها له بسبب حملة الشريف محمد بن عون على نجد، ثم موقف بريطانيا الحازم ضد أي نفوذ سعودي في منطقة الخليج حيث مصالحها الاستراتيجية.

2- العلاقات مع الدولة العثمانية /

نظراً إلى ما رآه الإمام فيصل من قوة الدولة العثمانية فإنه أظهر استعداداً دائماً للتفاهم معها، وطبق عليه نظام الالتزام العثماني وهو أن يدفع إلى الدولة مقداراً من المال كل عام، ورغم ذلك إلا أن الإمام لم يدفع المال إلى الدولة العثمانية بشكل مستمر، بل كان الدفع يعتمد على تحصيله الزكاة في مناطق نجد والأحساء، وجهات الخليج العربي، ويعتمد كذلك في ذلك على العلاقات السياسية بين الأشراف ونجد من جهة، ونجد والعثمانيين من جهة ثانية، فإذا تأزمت العلاقة توقفت نجد عن إرسال المال المتفق عليه.

3- العلاقات مع أشراف الحجاز/

ساءت العلاقة بين الإمام فيصل بن تركي وأشراف الحجاز بسبب تشجيعهم المتمردين عليه، ولجوء المناوئين له إليهم، وصارت الحجاز مركزاً للفارين من سلطة الرياض، فقد لجأ إليها خالد بن سعود بعد فشله أمام ثورة عبد الله بن ثنيان، وصاحب خالد بن سعود حملة الشريف محمد بن عون على نجد في ربيع الثاني سنة 1263هـ/مارس 1847م، كما فر إليها أمير بريدة عبد العزيز بن محمد آل عليان بعد ثورته في القصيم مرتَين، وكان بعض أهالي القصيم قد حرضوا الشريف محمد بن عون على غزو نجد وزينوا له الأمر، فقام بحملته واحتل القصيم دون مقاومة، والتقت قوات الشريف وقوات الإمام فيصل بن تركي بقيادة ابنه عبد الله بن فيصل لكن الأمر حل بشكل سلمي وغادرت قوات الشريف منطقة نجد.

4- العلاقات مع مصر/

في السنوات الأخيرة من حكم الإمام فيصل بن تركي كانت العلاقة بينه وبين خديوي مصر حسنة بشكل عام، ولم يحدث ما يعكر صفوها لأن الخديوية في مصر صارت تبعيتها للدولة العثمانية أسمية، ومما يؤكد صداقة نجد والقاهرة ما جاء في رسالة من الخديوي إسماعيل باشا إلى الإمام فيصل بن تركي عبّر فيها عن استمرار المودة والصداقة بينهما، وكانت هذه الرسالة رداً على رسالة بعث بها الإمام فيصل إلى الخديوي في 12ذي الحجة سنة 1279هـ/مايو1863م تبين ثبات الإمام فيصل على صداقته ومودته لحاكم مصر، كما تبودلت الهدايا بين الحاكمَين.

5- العلاقات مع بريطانيا /

وقفت بريطانيا ضد التوسع السعودي في الخليج وجهات عُمان نظراً إلى تهديد ذلك التوسع لمصالحها، ولقد امتنعت بريطانيا عن مساعدة المعارضين للإمام فيصل في البريمي وما حولها في بداية عهده وأرسل الإمام رسالة عبّر فيها عن أمله في إقامة علاقات طيبة مع بريطانيا كما كان الحال زمن أبيه الإمام تركي بن عبد الله، وحينما توغلت القوات السعودية في جهات عُمان وأصبحت تهدد مدينتي مسقط وصحار نصحت بريطانيا حاكمَي المدينتين أن يدفعا إلى القائد السعودي ما أراده من أموال، لكنها رغم ذلك وقفت ضد أي محاولة سعودية للاستيلاء على المدينتَين، وكان موقف بريطانيا بالنسبة إلى الصراع بين الإمام فيصل وآل خليفة مشابهاً لموقفها إزاء عُمان فلم تشجع حاكم البحرين على عدم دفع الزكاة إلى الإمام فيصل، لكنها وقفت ضد أي محاولة غزو سعودي للبحرين.

الدرس الثاني:

ملامح من نظام الحكم والإدارة في الدولة السعودية الثانية

ومقارنتها بالدولة السعودية الأولى

1- إدارة الحكم /

كانت البلاد مقسمة إلى مناطق إدارية ترتبط بالحكومة ما عدا جبل شمر تمتعت بنوع من الاستقلال الذاتي مثل القيام بغزوات خاصة بتلك الإمارة واحتفاظها بالزكاة لما يوجد من علاقة متميزة بين الإمام فيصل وعبد الله بن علي بن رشيد.

2- الشؤون العسكرية /

تتشابه مع الدولة السعودية الأولى من حيث قيادة الجيش وطريقة تكوينه، أما الغزوات فكانت أقل وضد زعماء تابعة للدولة بعكس الدولة الأولى فكانت ضد قوى خارجية.

3- الشؤون المالية /

تتشابه مع الدولة السعودية الأولى في مصادر الدخل ووجوه الإنفاق لكن الأولى أكثر دخلا من الثانية لاتساع رقعتها وكثرة غزواتها الناجحة.

4- الحياة العلمية /

استمر الاهتمام بالتوحيد والعقيدة في عهد الإمامين تركي وابنه فيصل كما حظيت علوم اللغة العربية باهتمام أكثر من الدولة الأولى وبرز شعراء وظهرت كتابات شعرية ونثرية ومن أشهر العلماء

والقضاة في الدولة السعودية الثانية: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ابنه عبد اللطيف، عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين، حمد بن عتيق.

- **مقارنة بين الدولة السعودية الأولى والثانية /**

وجه المقارنة	الدولة السعودية الأولى	الدولة السعودية الثانية
المدة	استمرت 76 سنة	استمرت 69 سنة
العاصمة	الدرعية	الرياض
اتساع المساحة	شملت معظم الجزيرة العربية	شملت نجد وما يليها شرقا فقط
النظام المالي	مصادر الدخل ووجوه الإنفاق أكثر دخلا لكثرة الغزوات واتساع المساحة	مصادر الدخل ووجوه الإنفاق أقل دخلا لقلة المساحة
طبيعة الحروب	ضد قوى خارجية	ضد زعماء في جهات تابعة للدولة
النزاعات	لم يحدث نزاعات أسرية	حدث نزاع بين أبناء الإمام فيصل
الجيش	القيادة للإمام أو من ينوب عنه وتكوينه بالإيعاز	القيادة للإمام أو من ينوب عنه وتكوينه بالإيعاز
النهاية	على يد قوة خارجية (إبراهيم باشا)	على يد قوى داخلية (محمد بن عبد الله بن رشيد)